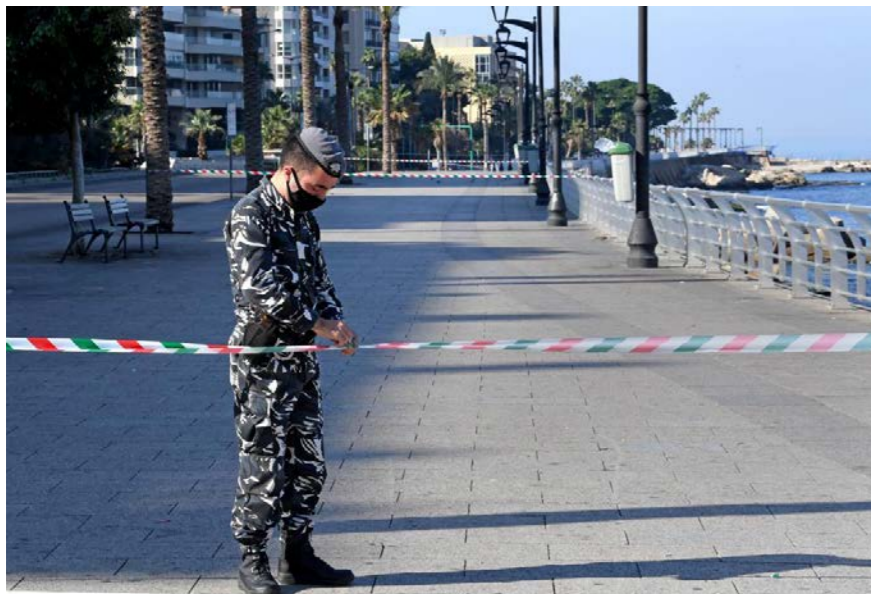




الدكتور محمد الساحلي.

امام هذا الوضع، لم يعد الحديث عن انهيار القطاع الصحي تحت وطأة الضغوط كلاما عبثيا، وصار الاغلاق الشامل الخطوة البديهية من جانب الدولة، لكنها تظل محاولة معرضة للفشل اذا لم يلتزم المواطنون ما هو متوجب عليهم من تباعد وحجر وكمامات وحرص، لأن ذلك سيكون بمثابة الامل الاخير للبنان واللبنانيين. ◀

علينا احترام الارشادات وتوفير اللقاحات من دون محسوبيات



اجراءات امنية مشددة.

على سبيل المثال، وصلت اصابات كورونا في لبنان في احصاءات وزارة الصحة عشية بدء الاغلاق الشامل الى 4988 حالة و35 حالة وفاة خلال 24 ساعة، بينما سجل 3144 اصابة و53 حالة وفاة بعد اربعة ايام على بداية الاغلاق، في حين سجل في كانون الثاني، اي قبل الاغلاق باسبوع 5440 اصابة و17 حالة وفاة.

لكي يكتمل المشهد المأساوي، اعلن لبنان في 25 كانون الاول الماضي، تسجيل الحالة الاولى من السلالة الجديدة من فيروس كورونا، عبر رحلة جوية اتية من بريطانيا، في حين حذرت منظمة الصحة العالمية من ان السنة الثانية من كورونا ستكون اصعب من التي سبقتها.

تحققت المخاوف التي عبرت عنها المنظمة الصحية العالمية عندما قالت المديرية الفنية لبرنامج الطوارئ في المنظمة ماريا فان كيرخوف ان بعض الدول ستشهد بعد انتهاء فترة الاعياد تدهورا كبيرا للاوضاع قبل ان يبدأ تحسنها.

وكان المجلس الاعلى للدفاع الذي اجتمع في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اعلن حالة الطوارئ الصحية لمواجهة خطورة تفشي وباء كورونا، كما طلب من الاجهزة الامنية والجهات القضائية التشدد في تطبيق القوانين التي تعاقب المستشفيات عند عدم استقبال الحالات الطارئة بما فيها حالات كورونا، كما تعاقب عن عدم الالتزام باجراءات وتدابير الوقاية والسلامة العامة، وتسطير محاضر المخالفات اللازمة في حق من يخالف تلك التدابير المؤدية الى انتشار وبائي.

أكد الرئيس عون في مستهل الاجتماع على ضرورة اتخاذ اجراءات جذرية حتى تتمكن من تخفيف التبعات الكارثية لتفشي وباء كورونا، ولفت الى ان المستشفيات لم تعد تتسع لاستقبال المصابين. اما رئيس حكومة تصريف الاعمال الدكتور حسان دياب، فحذر من ان استمرار التراخي الذي رأيناه بفرض تطبيق الاجراءات سيتسبب بكارثة انسانية واجتماعية، مؤكدا ان من غير المسموح حصول اي تساهل.



الاقفال العام.

الساحلي: الفيروس لم يُهزم ولم نربح اللبنانيون على حافة الهاوية... لتعظ!

لبنان على حافة الهاوية صحيا. اذا لم تتكاتف كل الجهات على المستويين الحكومي والشعبي معا، فان الاحتمالات المقبلة ستكون اكثر خطورة، والسيناريو الايطالي الذي تخوف منه كثيرون وصل اليه اللبنانيون، فيما صارت الخشية ان نذهب الى قعر اعماق ما لم نتدارك ذلك

تقديرات طبية بأن نسبة الاصابات في البلد وصلت الى المحذور، حيث سجل رسميا نحو 260 الف اصابة ووفيات اقتربوا من حاجز الالفين.

لكن الخطر لا يكمن هنا فقط، بل في الارتفاع الكبير الذي حصل بعد كارثة رأس السنة، ما جعل المستشفيات تفيض بمرضاها وتوصد الابواب احيانا في وجه من يلجأ اليها لأن لا اسرة كافية متوافرة، ولا اجهزة تنفس تساعد من تدهور وضعهم الصحي ولا غرف العناية الفائقة قادرة على استيعاب المزيد.

مثلما فعل انفجار مرفأ بيروت في آب الماضي فعله في نشر الفيروس بسبب انفلات قاعدة التباعد الاجتماعي قسريا، فعلت فترة الاعياد وسهرات رأس السنة فعلها كما تظهر الارقام الرسمية حيث ان ما قبل 31 كانون الاول 2020، لم يعد كما بعده بالنسبة الى عدد الاصابات التي راحت تقفز كل يوم متخطية 3 و4 الاف بل و6 الاف اصابة.

كان من البديهي ان يدخل لبنان فجر الخميس 14 كانون الثاني الفائت مرحلة جديدة من الاغلاق الشامل، وسط

في اذار 2020، عندما ظهر فيروس كورونا في ايطاليا، سرعان ما سجلت ارقام اصابات تخطت ستة الاف يوميا، وهو بلد يقطنه اكثر من 60 مليون نسمة. على الرغم من ذلك اعتبر الامر مثابة كارثة استثنائية، وصار الحديث عن النموذج الايطالي يضرب كمثال للترهيب مما سيأتي لو لم يتخذ اللبنانيون كل ما يلزم لتجنب الانهيار.

في 15 كانون الثاني 2021، سجل لبنان اعلى رقم حتى الان، حيث وصلت الاصابات الى 6154 اصابة، وهو بلد لا يشكل سكانه سوى اقل من 10 في المئة من عدد سكان ايطاليا.

◀ في ظل هذه التحديات، حاورت "الامن العام" الدكتور محمد الساحلي، اختصاصي تخدير وانعاش، رئيس مجلس ادارة مستشفى ميدلاند في زامبيا وممثل الاتحاد الافريقي للرعاية الصحية.

■ هل هزمنا امام الموجة الثانية من كورونا؟
□ من الخطأ الاعتقاد ان في استطاعة



قوى الامن: تدقيق في الأذن او ضبط مخالفة.

سلالات جديدة!

اعلنت منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة تفشي عدد من طفرات فيروس كورونا المستجد في مختلف انحاء العالم. واوضحت انه جرى تسجيل اصابات بطفرة الفيروس التاجي المعروفة بـVOC التي تم رصدها لأول مرة في بريطانيا في 14 كانون الاول في اكثر من 50 دولة، فيما تفشت السلالة المعروفة بـ501Y.V2 التي تم تسجيلها للمرة الاولى في 18 من الشهر ذاته وظهرت في جنوب افريقيا في 20 دولة ومنطقة.

كما اشارت المنظمة الى ان اليابان ابلغتها في 9 كانون الثاني الماضي اكتشاف تحول آخر من الفيروس التاجي اطلق عليه الاسم الاولي B.1.1.248، وتم تشخيصه لدى اربعة مسافرين لدى عودتهم من البرازيل. ولفتت الى ان هذا التحول يشمل ثلاث طفرات مثيرة للقلق، وهي معروفة بـK417N وE484K وN501Y، بالإضافة الى اكتشاف الخبراء في البرازيل طفرة مماثلة لـE484K من المرجح انها تحولت بشكل مستقل عما تم تشخيصه لدى هؤلاء المسافرين.

احد هزيمة فيروس كورونا. علينا التكيف مع الفيروس وليس في ذلك لا عيب و لا استسلام. اجيال مرت وكانت عرضة لوبئة بعضها اقسى واستطاعت الخروج من الازمة ومنحنا حياة تليق بنا. لكن ويا للأسف امام الموجة الثانية كنا في موقع اضعف بسبب غياب رؤية واضحة واعتراف ضمني باننا لسنا في معركة نتيجتها تحسم لصالح فريق واحد. نحن في عملية دمج وجودية، وعلينا التسلح بالمعرفة ووضع استراتيجيا تحمي كل فئات المجتمع صحيا، اقتصاديا واجتماعيا.

■ ما هي توصياتك كطبيب ومتابع ملف كورونا في مرحلة الاغلاق وما بعده؟
□ في مرحلة الاقفال، ثمة فئتان عليهما لعب دور فعال: فئة المواطنين وفئة المسؤولين. كنت اتمنى لو سبق الاقفال المرن (لا الحديدي في ظل وجود استثناءات) عملية تقييم علمية واضحة مبنية على معايير لبنانية تأخذ في الاعتبار المعايير العالمية. ما يحصل اليوم هو محاولة قراءة تقييم مبني على توصيات وارقام ثلاث لجان متناحرة. على كل فرد مسؤولية المواطنة. يجب اعتبار انفسنا وكل من حولنا اننا نحمل الفيروس لذا علينا اتباع الارشادات الصحية التي تضم التباعد الاجتماعي، ارتداء الكمامة عند الخروج من المنزل، وغسل اليدين بالماء والصابون دوريا. عند الشعور بأي عارض او عند الاختلاط مع شخص اصيب بالكوفيد، وجب علينا عزل انفسنا، اجراء فحص PCR بعد خمسة ايام ويفضل ان يجرى في السيارة عبر خدمة (Drive Thru) وعدم المخالطة حتى تظهر نتيجة الفحص التي سوف تحتتم اما العزل التام او العزل الجزئي. النتيجة السلبية لا تعني حتما اننا لا نحمل الفيروس. على المسؤولين خلال فترة الاقفال العمل على تأمين جهوز البلاد. الجهوز لا يعني ايدا زيادة عدد الاسرة فقط بل يكون على صعد مختلفة: جهوز اداري (معايير تقييم، معايير ترخيص، متطلبات قانونية، داتا...)، جهوز مالي ولوجستي (توزيع الطواقم الطبية،

■ المسؤولية الاكبر للمواجهة على الناس ام على الحكومة ووزارة الصحة؟
□ تقع المسؤولية على الجميع، وهناك مسؤولية وطنية كبرى على الاعلام. اليوم، على وسائل الاعلام ان تبادر من جديد وتصح جسرا بين الافرقاء كافة، والحد من نشر معلومات تشكل ضرا على الجميع وحتى على الصحة النفسية المجتمعية. عندما نخرج من الازمة متعافين، نستطيع تقييم اداء البعض وتناحر المستشارين.

■ هل تحسم المعركة مع الوباء في لبنان في العام 2021؟
□ لن يكون هناك حسم لانني لا ارى معركة. هل سنتكيف مع الكورونا في العام 2021؟ بكل موضوعية لا اعتقد. العالم اليوم بات مفتوحا، والولوج الى اللقاحات لن يكون متاحا للجميع قبل عام او اكثر. لكن اذا احترمنا الارشادات، وطبقنا رؤية مستقبلية عصرية وامننا لقاحات بشكل علمي متوازن للفئات الاولية من دون استثناءات ومحسوبيات، يمكننا في نهاية الفصل الثالث من العام العودة الى الحياة الطبيعية.

■ ما هي الاولويات بالنسبة الى اللقاحات المتاحة للبنان؟
□ الاولويات هي للفئات الاكثر عرضة للاشتراكات (كبار السن، المصابون بامراض مزمنة لها تأثير على جهاز المناعة بشكل مباشر او غير مباشر) او عرضة للاصابة (الطواقم الطبية وتشمل كل العاملين في القطاع الصحي بمن فيهم عمال التنظيف والتعقيم)، بالإضافة الى المتخالفين بحكم العمل كالفرد في الاجهزة الامنية. في ما يتعلق باللجئيين والنازحين وجب تطبيق خطة تلقيح متوازنة تعتمد على دراسة رقمية احصائية، لأن داتا المعلومات في ما يخص هؤلاء تفتقر الى العديد من التفاصيل على الصعيد الصحي.

” المسؤولية تقع على الجميع ولاسيما على الاعلام “



متاجر ومحال التزمت الاقفال العام.



محاضر ضبط مخالفة الاجراءات.